Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

أحبك إن قالوا بعينك زرقة

كذاك عتاق الطير زرق عيونها

ولم يكن الشعر العربي القديم وحده حافلاً بذم العيون الزرقاء فقد لاحقتهم الأحاديث الموضوعة، والأمثال الشعبية.

ففي حديث من غير سند رواه الديلمي يقول:

«إياك والأشقر الأزرق فإنه من قرنه إلى قدمه مكر».

وفي أيامنا يقولون في الأمثال الشعبية:

«إياك والعيون الزرق والأسنان الفرق».

لكنَّ كراهية العيون الملوَّنة التي سادت في عصور الجاهلية والإسلام تحوَّلت إلى نقيض ماكانت عليه منذ بداية العصر الحديث. ومع أن وصف أعضاء المرأة الحسناء تضاءل في الشعر الحديث مع اتساع أفق الشعراء في تأملاتهم وأفكارهم وتأثرهم بالرومانسية الغربية والمذاهب الشعرية الكثيرة. فإنَّ حضور العيون الخضر الزرق أصبح واضحاً تزخر به روائع شعر الغزل الحديث.

يقول أمين نخلة في العيون الزرق[1]:

غمِّس الريشة في البحر الذي

صوَّر العينين كاللجِّ الرقيق

فتح الماضي لعيني كوة

فأطلِّي أعذب الحب العتيق

(1) ـ أمين نخلة ـ الديوان الجديد ـ ص128.